

رغم ان 2019



غادة عبد الرزاق هي «حدوتة مرء»



ظواهر درامية في مصر عنف مجاني وسرقات فنية

عصام زكريا

في أحد أطرف المشاهد الكوميدية لموسم يتّسم بد«ثقل الظل» العام، يلعب الكوميديان المهوب محمد ثروت في مسلسل «سوبر ميرو» شخصية «شيرير مطلق» لكن على الطريقة الشعبية: لقد حول اسمه من «هيثم» إلى «الفاجر» مثل «الجوكي» في سلسلة «باتمان»، وهو يدخن التاريخية والسجاير معاً أمام ابنه الصغير، منزعجا من قيام الابن برسم زهور وأشجار، ويقول له مستكثراً «أوعي تكون بتحب البلد»، ويجرضه على رسم الخراب والدمار. وعندما تتدخل الأم البريئة، يصرح فيها «ليه عايراني انقي شريف عفيف... حرام عليكي يا شبيخة». وعندما تتصرف، يردد: «الله يخرب بيت طبيتك.. ما هي الطيبة دي اللي جايبانا ورا!».

تبدو شخصيات الكثير من مسلسلات الموسم الرمضاني أشبه بشخصية «الفاجر» لكن بدون الحس الفلسفي الساخر الذي يبعث محمد ثروت فيها. وأكثر ما لفت انتباه المتابعين في الدراما المصرية هذا العام هو كم «الشر» الذي تتضمّنه المسلسلات. لا يخلو عمل تقريبا. إذا استثنينا قليلاً من الأعمال الكوميدية - من جرائم لتفسير هذه الظاهرة المستمرة منذ سنوات، والمستفحلة هذا العام، لا يكفي أن نقول إنّ المتأففة الشريسة المنموح في «قابيل» أما الأرب بين أحمد السقا في «ولد الغلابة»، هاني سلامة في «قصر هادي»، ومحمد رجب في «علامة استفهام»، ومحمد منموح في «قابيل». برغم مرور نصف كل الشخصيات والمسلسلات، فهي شخصية غادة عبد الرزاق، أو «مرة تحريك مشاعر وأحاسيس مشاهدين لم يعد يؤثر فيهم شيء عن فيضان الصور والأصوات الذي يغرقون فيه.

العنف الذي يسود الدراما المصرية يخلو من «الفانتازي» الذي نراه في لعبة «العروش» مثلاً، ويغلب عليه «العنف الواقعي» المرتبط بمشاكل اجتماعية أو عائلية، كما أنه عنف «فيح» إذا جاز التعبير. عنف يחדش الحواس عوضاً عن مداعية العقل، ويُكزّس لتقوية تأثيره كل العناصر الفنية من تصوير ومونتاج وموسيقى. وبما أن «الرقابة» المشددة المفروضة على الدراما هذا العام تركّز على «اللغة»، وعلى الجنس والعري، فإنّ صناع المسلسلات لا يجدون منقساً للتعبير ولجذب المشاهدين سوى الأجساد المغتورة العضلات، وهي تتفتح بالرمضاء والضرب

عايراني انقي شريف عفيف... حرام عليكي يا شبيخة». وعندما تتصرف، يردد: «الله يخرب بيت طبيتك.. ما هي الطيبة دي اللي جايبانا ورا!».

كثير من مسلسلات هذا العام ينطبق عليها عنوان فيلم «جعلوني مجرماً» الذي لعب فيه فريد شوقي النموذج الأمثل والأشهر للشخص الذي يدعه المجتمع دفعاً إلى الإجرام. وأبرز هذه المسلسلات «زئزل» و«بو جيل» و«لس اكتاف» و«هوجان».

تستجدي الدموع والأهات من اجل جذب التبرعات، أو إعلانات الملابس الداخلية التي تتحول إلى كرفال من التهريج والرقص الصاخب، وبالطبع إعلانات شركات الاتصالات التي يتنافس فيها عمرو دياب ومحمد رمضان ونجم العضلات الأميركي جان كلود فان دام وتامر حسني. وأنانسي عجرم وكريم عبد العزيز. أحمد السقا في «ولد الغلابة»، هاني وليك أن تتخيل كم الملايين التي حصل عليها هؤلاء مقابل الإعلان عن خدمات «هوانية» يدفع مقابلها المصريون مليارات من دخلهم القليل سنوياً.

من ظواهر رمضان هذا العام أيضاً كمّ السرقات الفنية لقصص وأفكار وأساليب فنية. لعل النموذج



عنف مجاني وسرقات فنية

شريرة شيطانية بلا مبرر أو هدف، أو معنى أدق يسبب مبررات وأهداف لا يصدقها عقل طفل. المسألة على ما يبدو أكبر من موضوع التنافس على جذب المشاهدين والمعلنين الأمر يبدو كما لو أنّ هناك عقلاً جمعياً مشغولاً بالخروج على القانون وبالمناخ الذي يدفع الناس لذلك، وبالحدود الهشة التي تاهت بين الخير والشر.

الظاهرة الشاذة مرتبطة بالأولى، وهي المبالغة المفرطة في التعبير ومحاولة التأثير. أكثر مجال يظهر فيه هذا النوع من الإفراط هو الإعلانات، خاصة تلك التي

شريرة شيطانية بلا مبرر أو هدف، أو معنى أدق يسبب مبررات وأهداف لا يصدقها عقل طفل. المسألة على ما يبدو أكبر من موضوع التنافس على جذب المشاهدين والمعلنين الأمر يبدو كما لو أنّ هناك عقلاً جمعياً مشغولاً بالخروج على القانون وبالمناخ الذي يدفع الناس لذلك، وبالحدود الهشة التي تاهت بين الخير والشر.

في عالم جديد. «زي الشمس» ليس مجرد اقتباس أو سطو عادي من ذاك الذي دأبت عليه السينما والدراما المصرية من دون خشية ولا حياء. هذه فضيحة وجريمة متكاملة الداخلية التي تتحول إلى كرفال من «الفنانين» الكبار اسماً في عالم السيناوي والإخراج، وحصلوا على ملايين الجنيهات عن عمل أقل ما يقال عنه إنه مجرد ترجمة حوار في الإيطالية إلى العربية. وبما أنّهم حتى لا يجيدون الإيطالية، فلا بد أن يكون بهذا الجهد مترجمون صغار. الشيء الوحيد الذي أضافه صناع «زي الشمس» هو «الملل». فقد مطوا ونانسي عجرم وكريم عبد العزيز. أحمد السقا في «ولد الغلابة»، هاني سلامة في «قصر هادي»، ومحمد رجب في «علامة استفهام»، ومحمد منموح في «قابيل». أما الأرب بين أحمد السقا في «ولد الغلابة»، هاني سلامة في «قصر هادي»، ومحمد رجب في «علامة استفهام»، ومحمد منموح في «قابيل». برغم مرور نصف كل الشخصيات والمسلسلات، فهي شخصية غادة عبد الرزاق، أو «مرة تحريك مشاعر وأحاسيس مشاهدين لم يعد يؤثر فيهم شيء عن فيضان الصور والأصوات الذي يغرقون فيه.

وسام كتكات

منذ بداية الأحداث، يمارس مسلسل «خمسة ونص» (كتابة إيمان السعيد . إخراج فيليب أسمر . بطولة قصي خولي ونادين نسيب نجيم ورفيق علي أحمد ورولا حمادة) لعبة الدجل التلفزيوني على مشاهديه. تفتتح ستارة الحكاية على حادث سير لابن رئيس حزب سياسي لبناني كبير يودي بحياته، مما يستدعي منه طلب ابنه غمار الغانم (قصي خولي) المقدم في دمشق من زوجته الأولى المتوفية ليحضر مراسم العزاء، ويتحصّر كي يكون بديلاً لأخيه من أجل خوض ميدان السياسة وتسيّد المشهد القيادي خلفاً لـ «الغانم» (رفيق علي أحمد)، الحادثة تحوّل المتابع إلى شواهد حقيقية حصلت في أكثر من بلد عربي، ويبدو واضحاً أنّ الهم الرئيس منها الإيهام بأن ما سيتابعه المشاهد هو دراما سياسية تقّحم كواليس السلطة، وتكشف خبايا القصور، وتنتقل إلى مطلق لعبة خطيرة، وتكاشف طريقة توظيف التورث السياسي لمقاعد المسؤولين في بلد يتربّع أمام تناحرات القوى الحزبية مثل لبنان، مجموعة من الاستعراضات، والحركات التأسيسية تجزّب إحالة الشخصيات إلى مرآتها الواقعية. ربما نتجح تلك الأسلوبية في التوطئة والاستهلال الناجع للقبض على اهتمام الجمهور، لكن سريعاً نكتشف حجم المقلب الذي أكلناه.

العمل لن يذهب سوى لسقوفه المتوقعة: قصة حب متاكلة من كثرة التكرار لكنّها هذه المرة أكثر سذاجة، كأنها جزء ثان من مسلسل «جريمة شغف»، (نور الشيشكلي ووليد ناصيف) لعلّ الإحالة لدى المشاهد المتحرّس تحصل بذريعة بطل العلمين قصي خولي والجوهر السردى، إلى جانب منطلق الإخراج اللبناني المتداول هذه الأيام، وينطلق من مرجعية الفيديو كليب، إلى جانب إعادة سرد الأحداث والمعلومات التي تعرفها بالفعل.

إعادة سرد الأحداث والمعلومات التي تعرفها بالفعل.

إعادة سرد الأحداث والمعلومات التي تعرفها بالفعل.

إعادة سرد الأحداث والمعلومات التي تعرفها بالفعل.

إعادة سرد الأحداث والمعلومات التي تعرفها بالفعل.

إعادة سرد الأحداث والمعلومات التي تعرفها بالفعل.

«خمسة ونص»: تشويق، سياسي أم «روايات عبير»؟

سطحية تجاهر بنفسها لدى صياغة الحلول، وحوارات الحب المكتوبة بمزاج رديء والمبررات المهلهلة؛ يلتقي ابن الحسب والنسب الذي يتباهى غالبية الوقت بغزته، وطلّته الشابة، بالطيبة بيان نجم الدين المختصة بالأورام (ندين نسيب نجيم) وقد ورثت عن أبيها حصته في مستشفى ضخم، وراحت نحو عراك يومي مع شركاء يريدون شراء حصّتها من الصرح الطبي، إلى أن يلققوا لها قضية أدوية فاسدة، تموت إحدى المريضات على إثرها. هنا، يتدخّل ابن الغانم ليحرّ شيكاً بالمبلغ المطلوب ويقنّع حبيبته بالتنازل عن حصّتها.

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

«خمسة ونص»: تشويق، سياسي أم «روايات عبير»؟

سطحية تجاهر بنفسها لدى صياغة الحلول، وحوارات الحب المكتوبة بمزاج رديء والمبررات المهلهلة؛ يلتقي ابن الحسب والنسب الذي يتباهى غالبية الوقت بغزته، وطلّته الشابة، بالطيبة بيان نجم الدين المختصة بالأورام (ندين نسيب نجيم) وقد ورثت عن أبيها حصته في مستشفى ضخم، وراحت نحو عراك يومي مع شركاء يريدون شراء حصّتها من الصرح الطبي، إلى أن يلققوا لها قضية أدوية فاسدة، تموت إحدى المريضات على إثرها. هنا، يتدخّل ابن الغانم ليحرّ شيكاً بالمبلغ المطلوب ويقنّع حبيبته بالتنازل عن حصّتها.

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

المشاهد التراتبي في حبكة العمل يسير في خطّ زوازي «روايات عبير». إذ ترفض الطيبة أوّلاً

«كلبش 3»... تحلية رمضان

عبدالرحمن جاسم

ربما في المرة الأولى التي يحظى فيها مسلسل «اكشن» مصري بجزء ثالث، ويقصد هنا «كلبش»، إنه نجاح كبير للمخرج بيتر ميمي الذي من المؤسف أنّ الصراع بينهما على «ملكية» المسلسل استمرت أثناء عرضه، مع أنّ إخراج «زي الشمس» هو أيضاً مجرد «ترجمة» بصرية للعمل الإيطالي.

ربما في المرة الأولى التي يحظى فيها مسلسل «اكشن» مصري بجزء ثالث، ويقصد هنا «كلبش»، إنه نجاح كبير للمخرج بيتر ميمي الذي من المؤسف أنّ الصراع بينهما على «ملكية» المسلسل استمرت أثناء عرضه، مع أنّ إخراج «زي الشمس» هو أيضاً مجرد «ترجمة» بصرية للعمل الإيطالي.



اداء قصي خولي ما زال على حاله ونادين نجيم تظ هذه المرّة كما اعتادها المشاهد منذ أن بدأت هذه المهنة

